Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تدخل ضمن حدود هذا البند ، ولذلك ، فاننا سوف نتناول هنا من بين هذه المواد ذات الصلة بكتابات الرجل المختلفة ، هذه كلها ، من خلال استعانتنا بقراءة فى بعض مؤلفاتنا السابقة ٠

(أ) كتابات الجاحظ وجذور الحديث الصحفى :

لم ينتقل الجاحظ من مكان لمكان ، ولم يلتق بالعديد من المصادر ، رواة وبحريين ومربديين ومسجديين وعلماء ، من أجل الارتحال فقط ، أو لمجرد اللقاء بهؤلاء ، تماما كما أنه ليس من أجل النزهة ، رحل الى هنا والى هناك، وليس من أجل التعرف على هذه المصادر ، أو قضاء وقت فراغه بينها ، كانت جلساته الطويلة معها ، وانما كان ذلك ، وفى أكثر الأحوال :

— ليعلم عنها بعض ما تعلمه . مما كان يجهله أو يعلم غيره ، أو يعلم مثله ٠

— ليسمع منها الأخبار والقصص والتاريخ والانساب وغيرها ٠

— ليتأكد منها من بعض ما يريد أن يتأكد منه ، فى موضوع يشغل فكره ٠

— لتصحح له بعض ما يريد أن يصححه ٠٠ لاهتمامها به أو تخصصها فيه ٠

— ليعرفها أكثر ، لأنها شخصيات جديرة بأن تعرف لذواتها أو أهميتها أو أنشطتها الى غير ذلك كله من أهداف ٠٠ حيث كانت « المقابلات » تجرى بينه وبين هؤلاء ، ومعها تطرح الأسئلة ، وتدور المناقشات ، وتأتى الاجابات . ويتحول بعضها الى أسئلة جديدة ، تتتابع بالتالى اجاباتها ٠٠ كل ذلك بينما ذاكرته الحافظة تعمل ، وتسجيلاته أو تسجيلات وراقيه تتم ، وجميع حواس الرجل قائمة على قدم وساق ٠٠

أى أن الرجل كان يسأل ٠٠

وحتى ان لم يكن يسأل ٠٠ فقد كان يستمع ، ويعلم ٠٠

ولكن ٠٠ فى النهاية ، نقول : لم كان كل هذا الجهد ؟٠ وقبل أن نقدم